

## تأملات قرآنية في سورة البقرة \_ الدرس (39) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فهذا هو مجلسنا بكم يتجدد في هذا اللقاء الاسبوعي في تأملاتنا القرآنية - 00:00:18

في سورة البقرة ولا زلت احبتي في الله مع الایات العظيمات التي نقلت لنا تلکم الكلمات التي دعا بها ابراهيم عليه السلام. واسماعيل لما رفع قواعد البيت. وكنا احبتي في الله قد توقفنا وقفه مطولة مع سؤالهما الله جل في علاه - 00:00:36

ان يتقبل منهما. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بینا ایها الاحبة في الله ان العبد السائر الى الله جل في علاه بصدق ووجل هو العبد الذي يسأل الله دائمًا وابدا - 00:01:02

ان يتقبل منه اعماله. حيث ذكرنا يا كرام ان العمل لا يقبل عند الله جل في علاه. الا بتحقق شرطين اما الاول هو اخلاص هذا العمل له سبحانه وتعالى وبما ان الانسان - 00:01:22

لا يضمن اخلاصه ولا يستطيع الجزم البتة لا يستطيع الواحد منا ان يجزم البتة بصحة نيته لا يستطيع الانسان ایها الاحبة في الله ان يحكم على نيته بانها نية صالحة. نية خالصة وانما يرجو الله جل في علاه ذلك - 00:01:42

وانما يرجو ويجهد نفسه مرات ومرات. فما دام العبد لا يحكم صحة نيته ایجاز من؟ فكان لزاما عليه ان يبقى خائفا من عدم قبول اعماله اذ لو ضمن الواحد منا سلامته نيته - 00:02:05

لو ضمن الواحد منا صحة مقاصده وخلوص مطلوبه للواحد الاحد سبحانه. وضمن متابعته للنبي صلوات ربی وسلماته عليه. وهو الشرط الثاني لقبول الاعمال لاسترخنا استراح الواحد منا يا كرام اذ بذلك يضمن قبول اعماله لكن المصيبة كل المصيبة ایها الاحبة في الله انا لا - 00:02:28

تستطيع الجزم بهذا ولا حتى بالثانية. وانما نرجو الله جل في علاه ان نتحقق الاصلاص له سبحانه وتعالى. ونرجو الله جل في علاه ان نكون من متابعيه صلوات ربی وسلماته عليه. ويقتفي اثره ويتبع سنته. لذا ایها الاحبة والله - 00:02:55

ما خاف من امر القبول الا من وفقه الله للقبول يا اخواني الانسان الذي يخاف على اعماله من ان يحطها الله. ويخاف على نيته من ان لا تكون خالصة لوجه الله. هذا عبد كما قال غير واحد من السلف - 00:03:17

ما خاف الرياء او النفاق الا مخلص وما امن الرياء او النفاق الا مراء الا المراعي نسأل الله السلامه والعافية. هذا الذي ما يلتفت الى نيته ابدا ولا يفكرا انا لما اعمل هذه الاعمال - 00:03:40

انا لم اطير الله جل في علاه؟ لماذا اصلی؟ ولماذا اتصدق؟ ولماذا اصوم؟ ولماذا اقوم؟ ولماذا اقرأ القرآن كرام يحفظ لنا تراث امتنا المجيد اخبارا عجيبة في هذا المقام. مقام الخوف - 00:04:05

من عدم قبول الاعمال مقام الوجل من عدم تحقيق الاصلاص. من عجيب ما قرأت من قريب ذلك الخبر عن احد الفضلاء الذين يذكرون بخير قال كنت في بيتي اقرأ سورة طه - 00:04:24

وكان بيتي على قارعة الطريق قال فلما ختمتها غفوة فرأيت وكان رجلا نزل من السماء بصحيفة فلما فتحت هذه الصحيفة واذا بها كل كلمة قرأتها من سورة طه وتحتها - 00:04:45

عشر حسناً تامات كاملاً لا موضع كلمة واحدة فيقول هذا الرجل الشيخ لهذا لذاك الرجل الذي رأه بالمنام  
قال أين هذه الكلمة والله لقد قرأتها بانه قرأها - 00:05:08

قال فما اجابني الرجل ما اجابني الرجل. قال اذا بصوت ينادي من قبل العرش اذا هو بصوت وهو في المنام ينادي من قبل العرش  
انه قد قرأها نعم. ولكنه لما احس - 00:05:35

باحد يسمع قراءته رفع صوته بها تسمى له الله ما يقبل من الاعمال لا ما كان خالصاً هندي المعلومة لا تقبل النقض ولا الشك ولا  
النقاش انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:05:59

كما جاء في الحديث القدسي الذي يرويه النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه. قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك فيه  
معي غيري تركته وشركه لذلك في صحيح مسلم جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:06:23

يسأله عن رجل يقاتل له يوجد بروحه في سبيل الله والاجل ان يحمد وان يذكر. ماذا له وقال النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثاً والرجل  
يسأل ثلاثاً لا شيء له لا شيء - 00:06:44

لا يظن يا اخواني من فرط في امر النية ولم يراقب الله رب البرية فيتحقق الاخلاص بالاقوال والاعمال. ويبتغي ربها بعمالة ربه  
سبحانه وتعالى. فلا يراقب ابداً لا يحدث ارادة الرياء. لا يسمع ارادة الرياء. لا يتحدث لا يظهر كل - 00:07:05

كل عمل حقه الخفاء وحقه الا يرى ابتعاء الرياء لا ابتعاء شيء اخر. هذا ايتها الاحبة في الله اياته ان يظن انه سبقد على الله جل في  
علاه وله عمل اريد به وجه الله وما لم يرد به وجه الله هذا لا يقبل - 00:07:34

او يغفر لها يا اخواني هذا الامر خطير جداً. والله سبحانه يعلم خائنة الاعين. يعلم قلبك ومن عقد عليه. يعلم صفاء  
نيتك وتكدرها. احياناً تتألم حينما تدخل عند بعض الذين ترجو فيهم خيراً - 00:07:54

وقد احس بمقدمك في مكان ليس بمسجد وادا به يقرأ القرآن بينما اشرافنا كانوا يخافون لاحظ هذا السورة الا الكلمة هذه الكلمة رأى  
بها فكيف بمن يرائي لكل صلاته؟ وبكل صيامه وبكل ما يقدمه من اعمال. بعض الناس ايتها الاحبة في - 00:08:17

لا قد يبذل الملايين في سبيل الله وانما في سبيل المدح والثناء. فاحرص ايتها الحبيب دائماً وابداً ان تكون خائفاً من امر قبول اعمالك  
وذكرت لك في نهاية الدرس الماضي كيف - 00:08:44

نحافظ على هذا القبول من ذلك اخفاء العمل. ما استطعت الى ذلك سبيلاً. الاعمال التي حقها الخفاء تبقى خفية لا يعلمها الا الله جل  
في علاه الا اذا ترتب من اظهاره عمل الخفاء عمل السر اذا ترتب على اظهاره مصلحة فيظهوره الانسان - 00:09:03

يظهره كأن يكون في بيته لا تقرأ القرآن. فيقرأ صوت مرتفع حتى يهيج النفوس على الاقبال على القرآن كأن يكون في بيته لا تصلى  
الضحى فيقوم يصلي امامهم وهكذا في كل عمل صالح. لكن ايتها الاحبة في الله يخشى ويخاف الانسان على نفسه - 00:09:28

يخاف ان هذه النية قد تلتفت الى غير الله والمصيبة. النبي عليه الصلاة والسلام سمي ذلك شركاً والعمل ايتها الاحبة في الله اذا  
اردت تقبيله وذمه فلن تجد اقبح من وصف الشرك - 00:09:49

قل ما شئت عن الذنوب والمعاصي كبائر موبقات مهلكات كل هذا يهون امام الشرك كلها يدخل تحت المشيئة. يغفره الله سبحانه الا  
الشرك والله المستعان فالحذر ايتها الاحبة في الله الحذر من هذا الشبح شبح الرياء حب المدح حب الثناء حب الذكر حب الشهرة ان -  
00:10:13

العبد باعماله. من سمي سمع الله به. ومن رأى الله به. تخيل نفسك وقد قدمت يوم القيمة باعمال كنت تظن انك ستتجو بها. لكنها  
لم تكون خالصة لله جل في علاه. يجعلها الله هباء منثوراً - 00:10:44

كما قال الله جل في علاه كسراب بحقيقة احسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ما اصعب هذه الكلمة لم يجدوا شيئاً احرص  
ايها الحبيب على تحقيق الاخلاص. واقطع كل امر يحرف استقامة نيتك - 00:11:04

ومن اقبحها كما ذكرت ان تبتغي المدح والثناء بهذه الاعمال الصالحة. الله المستعان. ايتها الاحبة في الله انتقلت بنا الآيات الى دعوة  
اخري. من ابراهيم الخليل الامام النبي المرسل العظيم. احد اولي العزم - 00:11:28

امام الحنفاء هذا الذي جعل الله سبحانه موضع قدميه مقامه مصلى هذا النبي ايها الاحبة في الله استمر بدعوته بعد ان دعا دعوة خاصة به ولاحظ شدة التعلق وسقى عندها - [00:11:49](#)

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وانظروا الى عظيم ختم اية الدعاء بقبول الاعمال باسمين عظيمين سميع تسمع الدعاء وعلیم تعلم حقيقة هذه الاعمال والله سميع. الله عليم قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكتنا - [00:12:15](#)  
وتب علينا انك انت العزيز الحكيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. انك انت العزيز الحكيم هذه الاية ايها الاحبة في الله او هاتان الدعوتان العظيمتان - [00:12:47](#)

من ابراهيم عليه السلام لنا معهما وقفات. لكن قبل ذلك نمر على تفسيرهما ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكتنا. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. هذه - [00:13:10](#)  
الاية ايها الاحبة في الله اولا فيها دعاء من ابراهيم بن ياجعله الله واسمعايل مسلمين فما المقصود بالاسلام؟ الاسلام يا امة الاسلام هو الاستسلام لله جل في علاه. بالانقياد ولنبيه بالطاعة - [00:13:27](#)

فمن لم يستسلم لله جل في علاه بان ينقاد الى اوامره ويقف عند نواهيه ويستسلم لنبيه عليه الصلاة والسلام فينقاد لهذا النبي المصطفى صلوات ربی وسلامه عليه بالطاعة ففي اسلامه - [00:13:51](#)

دخل ودخل لذلك تأمل شريف اسم المسلم. ابراهيم عليه السلام ربنا يقول واجعلنا مسلمين لك يسأل الله جل في علاه ان يجعله من المسلمين وهذه يا مسلم لا تتنازل عنها ولنا معها وقفه كما كان لنا معها وقفات - [00:14:10](#)

في سالف دروسنا فابراهيم مسلم ولا يعرف النصرانية ولا اليهودية. فضلا عن البوذية والوثنية. موحد مسلم. فابراهيم ان يدعو الله جل في علاه ان يجعله مسلما. وهذه هي دعوة الانبياء ايها الاحبة في الله. الاستسلام لله بتحقيق التوحيد - [00:14:36](#)  
الانقياد بكل شيء لله جل في علاه واتباع انبائه والمرسلين. عليهم افضل الصلاة واتم التسليم. هذا المسلم وليس المسلم من يعبد عبدا من دون الله نبيا او ملكا او وليا او صالحها ايها الاحبة في الله - [00:15:02](#)

المسلم من اسلم وجهه لله. من اسلم قلبه لله. من اسلم لسانه. من اسلم جوارحه من اخلاص كله وكلكله لربه وموهه. هذا المسلم وسار على خطى محمد صلوات ربی وسلامه عليه. مستسلما بطاعة هذا الرسول صلوات ربی وسلامه - [00:15:24](#)  
قال وارنا مناسكتنا قال المفسرون ايها الاحبة في الله المناسك التي يدعو هذا النبي المتعلق بالله جل في علاه الذي يسأل الله ان يتوب عليه. وانك انت التواب الرحيم. وارنا مناسكتنا وتب علينا. يسأل الله جل في علاه - [00:15:50](#)  
ان يريه المناسك. ما المناسك ايها الاحبة قال العلماء المناسك اما ان تقوم بالمعنى العام واما ان تكون بمعنى خاص والمعنى العام ايها الاحبة في الله هي العبادات فابراهيم مفتقر الى الله جل في علاه. في بيان العبادات. فهو يرجو الله ان يبصره. ان يدله ان - [00:16:15](#)

ان يبيّن له كيفية عبادته ارنا مناسكتنا. هذا المعنی العام ايها الاحبة في الله. ولا يتعارض مع المعنی الثاني. والمعنى الثاني يا كرام المناسك هي مناسك الحج شعائر الحج المشاعر - [00:16:46](#)

وهذا القول ايها الاحبة في الله تدل عليه جملة من الآثار عن الصحابة الاطهار الابرار في مسند احمد وفي مستدرك الحاكم وغيرهما باسناد صحيح ايها الاحبة في الله. ان ابراهيم عليه السلام - [00:17:09](#)  
لما دعا به هذه الدعوة استجاب الله جل في علاه. لان ابراهيم سيسبح اماما. وستكتب رحلة الحج الاولى مسطرة اسم ابراهيم عليه السلام فكيف سيسبح؟ كيف سيعبد ربها سبحانه وتعالى؟ ابراهيم ايها الاحبة في الله يسأل الله جل في علاه ان - [00:17:28](#)

المناسك سينزل الله جبريل عليه السلام. على ابراهيم الخليل فيريه ابراهيم المناسك. مشعرا تلو مشعرا. ومن سكن تلو المناسك يريه ايها الاحبة في الله العقبة جمرة العقبة التي يرميها الحجيج - [00:17:55](#)  
صبيحة يوم النحر يوم العيد جمرة العقبة التي يرميها الحجيج فيظهر الشيطان لابراهيم عليه السلام ولجبريل فيقول جبريل والاثر

صحيح فيقول جبريل عن ابن عباس يقول جبريل ايها الاحبة في الله لابراهيم الخليل كبر وارمه - [00:18:24](#)

كبر وارم كبر وارمي الشيطان. فيرميه ابراهيم بسبع حصيات فيذهب وينحس وهو الخناس الشيطان الرجيم ثم يذهب جبريل عليه السلام بي ابراهيم الخليل الى الصفا وكلما اخذه الى مكان قال له هذا مشعر - [00:18:51](#)

او هذا من شعائر الله جاء في بعض الروايات ان الشيطان عرض له وهو على الصفا فعاد اليه ابراهيم وبذلك شرع السعي بين الصفا والمروءة وفي قول اخر تقدم ذكره له علاقة بسعي ام اسماعيل هاجر - [00:19:24](#)

وصل به الى المروءة واراه اياه. ثم الى منى ايها الاحبة في الله ثم الى جمع. وهي مزدلفة تسمى ما جمع؟ لأن الحجيج يجتمعون بها. بعد نفرتهم من عرفة ثم ايها الاحبة في الله اراه عرفة - [00:19:47](#)

فقال له هل عرفت فقال نعم فسميت عرفة بذلك فسميت عرفة من هذه القصة كما جاء في جمع من كتب التفسير عن عدد من السلف وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله تعالى عنه بأسانيد صحيحة - [00:20:11](#)

هذا قصة ايها الاحبة في الله وارنا مناسكنا فاري الله جل في علاه ابراهيم وجاء ايضا ايها الاحبة في الله ان ابراهيم سأل كيف ابدأ [00:20:34](#)

الله جل في علاه قال واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فامرهم جل في علاه ان ينادي واوصل صوته ايها الاحبة في الله بقدرته جل في علاه وتعالى وتقديس في - [00:20:51](#)

اذا هذا هو تفسير وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ثم انظروا ايها الاحبة في الله كيف يدعو ابراهيم الخليل دعوة لكم دعوة لكم يا امة محمد صلوات ربى وسلامه عليه - [00:21:07](#)

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. قال المفسرون ايها الاحبة في الله المقصود هذه الدعوة هم المسلمين. امة محمد عليه الصلاة والسلام وقال وابعث فيهم رسولا منهم هذه دعوته. وقد كان في مكة. اذ قد ترك ولده وزوجه بمكة - [00:21:28](#)

بعد ان امره الله فاتني ان اذكر لكم ان جبريل اول ما اخذه قبل ان يذهب به الى الجمرة امره برفع القواعد اراه موضع البيت. فرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ثم بعد ذلك استكمل بقية المشاعر - [00:21:54](#)

لما فرغ ابراهيم ايها الاحبة في الله ونحن ذكرنا ان ابراهيم كذا كم دعوة دعا دعوها ودعوتان الاظهر انهما دعوتان وليستا دعوة واحدة. هذا بلدا امنا وهذا البلد امن وفرقنا بين بلدا - [00:22:14](#)

والبلد فهل هذه لها سياق بديع يظهر سمو لغة القرآن الكريم. يا كرام ابراهيم يدعو الله جل في علاه لاهل مكة ابتداء ولامة محمد عليه الصلاة والسلام امة الاستجابة بان يبعث الله - [00:22:34](#)

رسولا لهم منهم وهذه منة هذه منا وهذا فضل عظيم والله يا كرام يدركه من يعرف او يحاول معرفة قدر نبيه محمد صلوات ربى وسلامه. والله يا كرام لو لم يعطنا الله شيئا - [00:22:55](#)

وجعلنا من اهل التوحيد ومن اتباع محمد عليه الصلاة والسلام لكان عطاوه لنا لا نظير له اعظم نعمة ومنا يمتن الله عليك ان يجعلك موحدا فلا تكون من حصب جهنم وحطبا - [00:23:23](#)

والنعمه الثانية انك من من امته من امة محمد عليه الصلاة والسلام حيث يغبطهم الناس يوم القيمة حتى الانبياء لما ينظرون الى اتباع محمد عليه الصلاة والسلام لذلك كان الشاعر يقول وماما زادني شرفا وديها - [00:23:46](#)

وكدت باخميي اصبع قدمه قطع الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا. صلوات ربى وسلامه افخر بهذه وشمخ ان جعلك الله من امة محمد عليه الصلاة والسلام. والله ايها الاحبة في الله لا فخر الا بالاسلام - [00:24:06](#)

ولا انتساب اشرف واطهر واعظم واجل واكبر من ان تنتسب الى محمد صلوات ربى وسلامه عليه. هذا الانتساب الحقيقى اما الانتساب الى القبائل الى البلدان الى الاعراق الى الانساب فهذا وربى لا وزن له ولا قيمة عند الله جل في علاه - [00:24:31](#)

ابدا وانما الفخر الحقيقى والنسب الحقيقى هو الذي رفع الله به بلالا ورفع الله به صهيبا ورفع الله به سلمان ورفع الله به نافع وعكرمة وعطاء مجاهد رفع الله به ائمة الاسلام من لا ينتمون الى العرب او الى العربية - [00:24:56](#)

هذا النسب الحقيقي. نسبك شرفك رفعتك انتسابك. كما قال الشاعر ابي الاسلام لا اب لي سواه. اذا فخرتوا هذى الانتساب الحقيقي ايها الاحبة في الله. فالاسلام العظيم هذا الدين الذي لن تجد عدلا - [00:25:24](#)

ولن تجد كرامة ولن تجد رفعة الا بالدخول تحته هذا الاسلام في الوقت الذي يسمع فيه دف نعلي بلال تقرأ بت يدا ابي لهب وتب اسمع دفن علي بلال في الجنة وعمه محمد عليه الصلاة والسلام تبت يده - [00:25:45](#)

ما في انساب ما في انساب لا وزن لها عند الله جل في علاه لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول من بطا به عمله ايش من بطا به نسبة عمله لم يسرع به نسبة - [00:26:12](#)

وسلمان يراسل احد الصحابة موسى ابو موسى او ابو الدرداء وغيره. اي هلم الى الارض الى الارض المقدسة. وكان يسكن في بلاد الشام. وفي بيت المقدس قال ان الارض لا تقدس احدا - [00:26:32](#)

الارض ما تقدس احدا. قد تنتسب الى القدس والى مكة والى المدينة. اشرف البقاع. ولا يفيدك شيئا. قال ان الارض لا قدس احدا وانما يقدس الانسان عمله الذي يرفعك عند الله جل في علاه عملك - [00:26:48](#)

توحيدك واتباعك واستقامتك. لذلك ايها الاحبة في الله اقول ابراهيم عليه السلام يهون علينا. والله له فضل علينا اهل الاسلام. بانه دعا الله جل في علاه ان يجعل او ان يبعث ويرسل رسولا منهم - [00:27:13](#)

لذلك جاء في مستدرك الحكم وغیره بسند صحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام حفظها لابراهيم. فكان يقول مفتخرا متذكرا مذكرا فضل ابراهيم انا دعوة ابي ابراهيم. هذه قالها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:27:35](#)

فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم انظروا الى بديع دعوة ابراهيم. لم يدعوا فقط بان يبعث الله لنا رسولا وانما منا نعرفه. نعرف صدقه - [00:28:02](#)

نعرف مكانته نعرف نسبة نعرف امانته وطهارته حجة على اهل مكة هذا الصادق الامين. الساحر الكذاب الشاعر قبل الرسالة كان عندهم صادقا امينا. لكنها الاهواء والقلوب الزائعة عن الحق ايها الاحبة في الله. يعرفونه - [00:28:19](#)

كما يعرف الواحد منهم ولده لذلك هذه منة ان يجعل رسولا منهم. ثم في الدعاء لطائف جميلة ايها الاحبة في الله بان ينزل الله جل في علاه عليهم كتابا. يتلو عليهم اياته - [00:28:42](#)

وايضا ليس فقط ذلك بان تكون هذه الامة امة علم يتلو عليهم اياته ويعلمهم ليس فقط رسولا ونبيا. وانما معلما وهاديا الى شرع الله جل في علاه. ويزكيهم ولنا معها وقفه ان شاء الله - [00:29:01](#)

انك انت العزيز الحكيم. لاحظوا ايها الاحبة في الله هذه دعوة ابراهيم عليه السلام ثم قال الله جل في علاه ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لربه - [00:29:24](#)

هذه الاية معناها ايها الاحبة في الله ومن يرغب عن ملة ابراهيم العرب تقول يرغب بالشيء ويرغب عن الشيء هذا الحرف حرف الجر هذا يرغب به ويرغب عنه تجعل لداللة الفعل يرثي دلالة مغایرة. فيرغب به يريده. يرغب عنه يعرض عنه ولا يريده - [00:29:46](#)

الله جل في علاه يقول الذي او لا احد يرغب ان يبتعد ولا يريده ملة ابراهيم الا الذين سفهوا انفسهم الا من سفة نفسه. ما معنى قوله الله من سفة نفسه - [00:30:15](#)

المفسرون يقولون من سفة نفسه اي من جعل هذه النفس سفيهه عائشة لا عقل لها لا قدر لها لا وزن لها باي شيء بانها تركت دين ابراهيم. تركت التوحيد ولحقت بعبادة غير الله جل في علاه. او من سفة نفسه من ظلم نفسه - [00:30:36](#)

من ظلم نفسه وقيل من سفة نفسه اي من جهلها لذلك العقل والعلم ليس ايها الاحبة في الله بحجم المعلومات التي ينالها الانسان في تخصصات دقيقة جدا فالذى يصنع ادق الالات. ثم يسجد اخر الليل لبوزا هذا سفيه نفسه - [00:31:02](#)

انا سفيه والاعرابي الذي يكاد يفرق كما يقولون بين الماء وغيره والطعام وغيره انواع الطعام هذا من اعقل الناس لانه ادرك التوحيد وامن برب العبيد جل في علاه تأمل هذه الاية وقف معها مطولا - [00:31:30](#)

ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفة نفسه لا احد يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفة نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا. وانه في

الآخرة لمن الصالحين ابراهيم ايها الاحبة في الله عليه السلام نبى عظيم يستحق ان تقف معه. يستحق ان تفتح قصص الانبياء لابن  
كثير وتقرا سيرة ابراهيم - 00:31:59

اصطفاه الله اصطفاء عجيبة ايها الاحبة في الله. منزلة الخلة يتكلم عنها الامام ابن القيم كلاما بديعا. عظيمها بان ابراهيم ما بلغ هذه الـ  
لما خلص قلبه لله وحده ترك الزوجة والولاء كل شيء. كل ما يمكن ان يتعلّق به الانسان تركه ابراهيم. الوالد الزوجة الولد الديار -  
00:32:20

شيء لله سبحانه وتعالى ومن عجيب ما ينقله الامام احمد رحمه الله ان ابراهيم لما القى في النار وقد اوقدت اربعون. وكانت المرأة  
تنذر نذرا ان سلمها او ان سلمت لا تحملن الحطب. الذي سيوقد لاحراق ابراهيم - 00:32:47

مدة طويلة اوقدت النار التي القى فيها ابراهيم يقول الامام احمد لما القى ابراهيم عليه السلام جاءه ملك فقال له هل لك حاجة قال  
اما لك او اما منك فلا - 00:33:11

واما من الله فنعم يعني هو في امس الحاجة بان يقول للملك انقذني خذني احملني من هذه النار. قال اما منك فلا واما من  
الله فنعم فقالوا الله جل في علاه. الملك يقول ابراهيم ادع الله اسأل - 00:33:31

قال احب الامرين الى الله احبهما الي احد امرين اما ان يحترق واما ايش ان ينجو فقال احب الامرين الى الله احبه الي اي توكل هذا  
يا اخواني اي رضا هذا لذلك اتخذ الله ابراهيم خليلا - 00:33:53

ابراهيم نبى عظيم جدا ايها الاحبة في الله هذا الذي في مرحلة من المراحل استصغر الناس وكلما قرأت هذه الآية والله يا اخواني  
احيانا ما تملك نفسك لما حطمت الاصنام - 00:34:17

وتساءل الكفار عن من حطمتها قالوا سمعنا فتى يذكرهم ايش يقال له ابراهيم لا وزن له عندهم. يقال له ابراهيم ثم تريد ان تحرر  
انسان ماذا تقول فلان ينقال له كذا وكذا يقال عنه كذا وكذا. ثم ماذا صار ابراهيم - 00:34:40

ان ابراهيم ايش امة صار الكل يفتخر بالانتساب اليه. حتى الوثنيون في زماننا يحاولون باطلا مد سبب. نسب حبل بينهم وبين  
ابراهيم هذا الذي كان في مرحلة من المراحل يا من تدعوا الى الله وتنشد الفضيلة تصرّب على الاذى قد تصغر قد لا يراك الناس شيئا -  
00:35:05

قد يقال فلان ان كان الانسان صادقا سيرفعه الله جل في علاه سيرفع الله ذكرك. لكن اصدق واصبر على ما يصيبك لذلك جاء في  
بعض الآثار وهذا اثر حقيقى عجيب والله - 00:35:29

ان ابراهيم لما خرج من النار سليما معافى نظر له ابوه ازره الذي ما امن. قال نعم رب ربك يا ابراهيم الذي انجاك من هذه النار  
الشاهد ايها الاحبة في الله ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوات العظيمات - 00:35:46

اصطفاه الله ولقد اصطفيناهم في الدنيا. تأمل حجة دامغة باللغة على صدق محمد عليه الصلاة والسلام. وعلى ان هذا القرآن حق هل  
تسمعون ذكرنا النبي على لسان غير المسلمين اكثر من ذكر ابراهيم - 00:36:07

اصطفاه الله جل في علاه. حتى اليوم اهل الباطل يقولون الدين الابراهيمي الذي سئق وقفنا وسنقف عنده باذن الله جل في علاه  
التأملات مع هذه الآيات التي فسرناها. الوقفة الاولى - 00:36:28

فضيلة الدعاء و منزلته العظيمة خطبة الجمعة الماضية كانت عن الدعاء فلن نكرر الكلام لكنني اقول ايها الاحبة في الله ان لزوم  
ابراهيم لدعاء الله جل في علاه لهو دليل حق وشاهد صدق على عظيم منزلة الدعاء - 00:36:46

هذا الذي يفتر عنك كثير من الناس ويقصر فيه جمع من الناس فلا يدعون لنفسه. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول عن الدعاء اكرم شيء  
على الله عن الدعاء الدعاء عظيم. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول الدعاء هو العبادة - 00:37:09

هو العبادة اذ جمع او جمع في الدعاء اقسام التوحيد الثلاثة الذي يدعو اعتقد ربوبية الله انه خالق رازق قادر مدبر معطي مانع.  
واعتقد الوهبيته فلم يصرف الدعاء لغيره قال يا رب - 00:37:35

واعتقد اسماؤه وصفاته فعلم ان الله يسمع وانه يستجيب وانه فعال لما يريد اذا يجتمع في الدعاء وتتجلى فيه مظاهر التوحيد ايها

الاحبة في الله فلا تدخل على نفسك بالدعاء - 00:37:53

ابراهيم يعلمك ان تدعوا الله. ربنا واجعلنا مسلمين يعني لقائي لمن يقول طب وابراهيم يبني بالبيت. ابراهيم نبي وارسل لم يدعوه؟  
لانه يعلم. اذا كان ابراهيم يقول هذا وهو في البدايات - 00:38:11

فقد قاله يوسف في النهايات توفني مسلما والحقني بالصالحين توفني مسلما والحقني بالصالحين. فانا وانت فقراء الى الله نحتاج  
الى تعلق القلب بالله جل في علاه. وهذا الملحوظ ايها الاحبة في الله هو الفيصل والفارق بين الموحد الحقيقى - 00:38:27  
اللاجى الى الله. المقبول على الله. المتضرع في كل صغيرة وكبيرة. لله جل في علاه. وانا اقول لك حقيقة انظر والى مساحة الدعاء على  
لسانك. في يومك وليلتك ستعلم مقدارك وقدرك عند ربك ومولاك - 00:38:51

تعلم مقدارك وقدرك عند الله جل في علاه. فالذى يكثر الدعاء وفقه الله. يحبه الله. يريد الله. هو القائل ادعوني استجب لكم ادعوني  
استجب لكم لذلك ايها الاحبة في الله عندنا فضيلة الدعاء فاحرصوا عليه ايها الاحبة في الله. وتحلوا باداب الدعاء وتخلوا عن  
موانع الاستجابة - 00:39:09

والفضيلة او الوقفة الثانية مع الايات بسم الله والوقفة الثانية يا كرام فضيلة الدعاء للذرية ربنا واجعلنا مسلمين لك ايش قال؟ ومن  
ذريتنا امة مسلمة لك ابراهيم لا ينسى ذريته. ويعقوب لم ينسى ذريته. وهكذا شأن الصالحين. لا يغفل الواحد منهم - 00:39:35  
عن سؤال الله الخير والصلاح للذرية هذا هدي الانبياء. وهدي المرسل فاكثر ايها الحبيب من الدعاء لنفسك اولا ولوالديك ولذريتك  
اجعل للذرية مساحة كبيرة من دعائك واجعل دعائك لذريتك بصلاح دينهم اولا - 00:40:14

استقامة توحيدهم ولنا وقفة ان شاء الله. مع وصية يعقوب لابنائه ستائيننا في الدرس القادم ان شاء الله لكنى اقول الان اجعل اجعل  
سلاحك الذي تحارب به اصدقاء السوء والمجتمع الفاسد وكل الملهيات والمحاربات وكل ما يعرقل سير ابنائك الى الله - 00:40:47  
اجعل سلاحك الاول الدعاء اقبال على الله جل في علاه ومن يكن الله معه فمن سيمعنده لذلك احرص ايها الحبيب على كثرة  
الدعاء للابناء والقرآن يعلمنا ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. وتأمل دعاء سليمان. قال رب اوزعني ان اشك - 00:41:14  
اذكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي. وانظروا ما اجمل كلمة اوزعني اجمع همتى  
وقلبي من اجل ان ادعوا لصلاح نفسي وصلاح ذريتي - 00:41:44

فلا تغفل عن الدعاء. قيل لاحد الصالحين من نعرفه ما سر صلاح ابناءك؟ ابناءه عدد كبير وكلهم اساتذة وفي الشريعة وطلبت علم  
ومشائخ قال لا اعلم شيئا لا اعلم شيئا الا انني لا اترك الدعاء لهم - 00:42:02

احيانا الانسان يحزن لعدم صلاح ابنائه يحاول يبذل يأتي بكل الالساليب ولا ينجح. لكن قد يترك اعظم وسيلة من الذي يملك قلوب  
الابناء؟ الله ادعوا الله اقلب قلوبهم. الله يملكون. الله قادر على هدايتهم ايها الاحبة في الله - 00:42:29  
لذلك الشرع العظيم ينديك الى الاكثر ثم الاكثر من الاكثر من الدعاء للابناء. لذلك ايها الاحبة في الله انت اعلم بنفسك كم مرة تدعوا  
لابنائك طيب ما نرى اثرا لهذا الدعاء. الزم ثغرة دعاء - 00:42:56

الزم ثغرة دعاء ولا تبارة حب حتى تلقى الله جل في علاه وانت تدعوا لابنائك ومن ذريتنا ونبي من الانبياء. غني عن الذرية وغنى عن  
اي شيء. غني عن اي سبب من اسباب الدنيا يتعلق به - 00:43:16

مع هذا يدعو الله جل في علاه بان يجعل ذريته ذرية مسلمة. ذرية مستقيمة ذرية صالحة فالزموا ايها الاحبة في الله اليوم وبالامس  
وان شاء الله ما يكون هذا غدا - 00:43:34

كل اساليب التربية التي تستخدم وتطبق جلها مستوردة وغربية. ونظريات لاقوام لم ينجحوا في التربية. مخطئ من يظن انهم اهل  
نجاح وفلاح في التربية ليسوا كذلك هذا الهراء الذي يربى ولده. على المثلية وقبول الجنس الثالث. هذا ناجح في التربية؟ هذا انا -  
00:43:55

استورد مقرراتي ومبادئي التربوية من عنده. التربية اليوم غاب عنها قبس النبوة الوحي العظيم والاساليب الشرعية التي من اعظمها  
كيف تربى ولدك؟ تربى بكثره الدعاء له. اول شيء كثرة الدعاء - 00:44:23

فنسأل الله جل في علاه ان يعيننا وياكم. على كثرة الدعاء لابنائنا. الوقفة الثالثة ايتها الاحبة في الله قال وتب علينا حقيقة والله يا اخواني قد تقول يكثرون علينا صاحبنا من كثرة الكلام عن التقصير واتهام النفس والوجل والاخلاص. هذا الشيء لا استطيع ان -

00:44:44

اقف صامتا عندهم. انت تقرأ آية والكلام على لسان نبي من الانبياء. نبي في مقام تشريف مقام عظيم يقول وتب علينا هل قام ابراهيم عن ذنب في هذه الآية لما يقول وتب علينا انك انت التواب الرحيم. هذا ايتها الاحبة في الله مقام عظيم. لا يعرفه الا الصادقون وعلى رأسهم المرسلون. ان الانسان -

00:45:04

لا يرى نفسه شيئا. يرى نفسه مذنب. يرى نفسه صاحب كبائر وموبقات. وهو ليس كذلك يقول وتب علينا. بعض الناس اذا قلت اتق الله او تب يقول لك ليش انا مسوبي حرام؟ ليش انا قلت اشي حرام؟ ليش انا فعلت اشي حرام -

00:45:31

هذا ابراهيم هذا الذي كان يبني بيته قبل قليل. يقول وتب علينا من اي ذنب؟ انك انت التواب الرحيم. هذا ايتها الاحبة في الله منزل الى عظيمة وهي منزلة اتهام النفس بالقصير. كما تكلمنا عن الوجل اتهم نفسك بالقصير. الامام الحسن البصري يقول ان العبد -

00:45:52

جمع احسانا وشفقة محسن مشفق. وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا للحديث بقية بعد الاذان. والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده. والصلوة والسلام على نبيه وعبده. وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه واقتفي اثره. واتبع سنته -

00:46:14

الى يوم يبعثون. كنا قد وقفنا ايتها الاحبة في الله قبيل الاذان. عند قول قول الله جل في علاه على لسان ابراهيم وتب علينا انك انت التواب الرحيم يبينا ايتها الاحبة في الله ان منزلة -

00:46:39

اتهام النفس بالقصير والاستغفار والاقرار بهذا التقصير منزلة عظيمة تربى عليه الانبياء والمرسلون ويغفل عنها المخزولون والله ايتها الاحبة في الله كما جاء في الاتر صحيح اذا اراد الله بعده خيرا جعل حسناته خلف ظهره وعيوبه امام عينيه -

00:46:54

وان لم يرد به خيرا جعل حسناته امام عينيه وذنبه خلف ظهره. لا يرى نفسه مقصرا ابدا الذنب ولا يستطيع احد ان يقول لا انا ما عندي ذنب. اذا ما في احد. كل ابن ادم خطاء -

00:47:25

ما خرجت منك كلمة او نظرة قلبك ما امتلأ على فلان ما قطعت ما اكلت ما فعلت هل الذنب وهذه المعاصي تحتاج ان تخاف منها وان نتوب الى الله جل في علاه منها ايتها الاحبة في الله. هؤلاء الانبياء مع عظيم قدرهم -

00:47:42

كانوا يخافون ابراهيم من اجلهم. حتى ان الله جل في علاه حفظ لنا دعوة لهم. قال والذي اطمع ان يغفر لي خطئتي يوم الدين تخيل غاية مراده ان يقدم على الله بقلب سليم وان يغفر له خطئته يوم الدين -

00:48:05

هذا الموحد العظيم الذي اصطفاه الله جل في علاه وهكذا ايتها الاحبة في الله كان الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام اقرأوا سيرته وتأملوا دموعه وبكائه وكثرة استغفاره من اي شيء -

00:48:22

استغفر يعد له في المجلس الواحد اكثرا من سبعين استغفارا و اكثر من مائة استغفار حتى لما جاءه ابو بكر وقال علمي دعاء ادعوه. قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا -

00:48:38

ولا يغفر الذنب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني انك انت الغفور الرحيم. هذا دعاء ايتها الاحبة في الله تستفتح به الصلاة. وتختم الصلاة باستغفار الله استغفر الله وتخرج من عرفات -

00:48:52

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله. ليه نستغفر؟ لاننا مقصرون. ومذنبون. ونحتاج ان استغفر وتب علينا. هذا يبني البيت. ويسأل الله التوبة. ويستغفر من ذنبه. كما انك تستغفر بعد الصلاة وتستغفر بعد عرفة. كل -

00:49:09

وحياتك استغفار واستغفار لانك تربيت على انجاز لي ان اسميها ثقافة الاقرار. ابوه لك بنعمتك علي وابوه بذنبي سيد الاستغفار وابوه بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنب الا انت -

00:49:29

لذلك من ربى قلبه على الاقرار بتقصيره. وترجم بجواره كلمة الامام الحسن البصري ان العبد المؤمن جمع احسانه شفقة. وان العبد الفاجر بعيد جمع اساءة وامنا لذلك رحم الله الامام ابن القيم حينما كان يقول ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا. وانا اقرأ ايتها

الاحبة في الله في ترجمة الامام احمد - 00:49:52

امام اهل السنة والجماعة اجد عجبًا والله. هذا الرجل الذي ادرك فضله واقر بامامته غير المسلمين جاءه راهب نصراني يقول نحن احوج اليك من اصحابك ونرى لك علينا فضلا عن الامام احمد - 00:50:26

امام اهل السنة والجماعة هذا الامام العظيم ايها الاحبة في الله الذي جمعت له اسباب العجب والغرور والاختيال لكنه لم يكن كذلك الامام احمد رحمة الله ايها الاحبة في الله يقول بليت بالشهرة - 00:50:48

وليت بالشهرة ووددت انني في شعب من شعاب مكة اموت لا يدرى عنى احد ماذا ينفعنى كلام الناس يقول المروي تلميذه تلميذ الامام احمد ابو بكر المروي قال جاء رجل من طرطوس - 00:51:10

من اهل الجهاد اهل الشغور فقال يا امام انا اذا جن الظلام رفعنا اصواتنا بالدعاء ندعوا الله جل في علاه واننا لا ندعوك. ثم نمد المنجنيق ونضرب ونضرب عنك - 00:51:34

فرمینا رمیة عنك فاصابت رأس العلچ فاخذته من مكانه ماذا قال ابو؟ ماذا قال ابو عبد الله احمد بن حنبل؟ يقول المروي فتغير وجهه غير وجهه ثم قال اخشى ان يكون استدراجا - 00:51:51

يخشى ان هذا ان هذه الكرامات ان صح التعبير استدرج تخيل هذا قلب الامام احمد قلوب من سلف من الصادقين والمخلصين. ما يرى نفسه يزاحم باكتاف ابا بكر وعمر - 00:52:14

ولا يرى ذنبنا يا اخوانی اصحاب كبار. يأكل حرام ويشرب حرام ويقول حرام ويفعل حرام. ثم لا يستغفر ولا يتوب والنبي عليه الصلاة والسلام يستغفر ويتوب في اليوم اكثر من مئة مرة - 00:52:38

والله المستعان الله المستعان. لذلك تأملوا في تراجم الصالحين. من رفعهم الله كشيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية رحمة الله. هذا انسان عجيب ايها احبتی في الله هذا الانسان الذي قيل عنه قال ائمة الجرح والتعديل - 00:52:54

لسنا نحن من يثنى على ابن تيمية اقرأوا ما كتبه المزي والذهب وابن حجر بل والسبكي بما وصفوا شيخ الاسلام قالوا ما رأى الناس مثله منذ اربعين سنة عام هذا الامام العجيب الذي قال عنه ابن دقيق العيد رأيت رجلا جمعت له العلوم بين عينيه يأخذ منها ما يريد ويدع ما يرید - 00:53:13

تدرون ماذا كان يقول اذا اثنى عليه؟ يقول انا لست بشيء وما مني شيء ولا عندي شيء انا المكدي وابن المكدي وجدي هؤلاء اقوام ايها الاحبة في الله لا يعرفون عجبًا ولا غرورا ولا كبر. الواحد منا الله اعلم بسرائره. والله اعلم بخفاياه - 00:53:41

وخبایا. بل الله والخلق يرون ظاهره وتقصیره وبعده. ومع هذا لا يستغفر ولا يذل بربه جل في علاه ولا ينكسر ويطرح قلبه ويجري دموعه على بوابة الافتقار للعزيز الغفار سبحانه وتعالى جل في علاه - 00:54:11

تعالى وتقى في عالي السماء. عبد الله بن طالب فقيه مالكي كان يحفظ في مذهب ما لك وحده ستة اقوال. يعني اذا حدث بمسألة يأتيك اذا هذه المسألة فيها خلاف - 00:54:35

في مذهب الامام نفسه احيانا المسائل الفقهية فيها خلاف في المذهب نفسه. كما نسمع هذه رواية عن احمد هذا قول للشافعی هذا قول لمالك تحفظ في المسألة الواحدة احيانا ستة اقوال عن مالك - 00:54:50

يضع خده على التراب يبقى خده على التراب يقول وماذا ينفعك ان يقال انك فقيه والله يعلم انك لست كذلك لذلك لا تتعجب من بكاء عمر عند وفاته الذي يتعجب من بكاء عمر عند وفاته مقصرا في هذا الباب لا يدرى ان الانسان كلما زادت علاقته بالله - 00:55:05

كلما زاد مقته لنفسه واتهامه لا بالقصیر وكلما اشتدت غفلتك واتسع بعدك عن الله عظمت نفسك عظمت نفسك العاصي هذا الذي ينام وقد شاهد افلام الزنا وقال الزور والبهتان ينام - 00:55:35

وكانه كان في طلائع المجاهدين في بدر او على ثغور الاسلام في غزة وبينما ترى انسان ضعيف مقبل صلی العشاء جماعة وصلی من الليل ما شاء الله له ان يصلی ولعله انھی ختمته يبكي - 00:55:58

بكاء الثكلى على اي شيء يبكي على اي شيء يبكي؟ بعض الناس لما يرى دموع بعض الناس في القيام يظنهم عصاة. لا يا مسکین هم

ليسوا عصاة ولكن قلبك جف فيهما - [00:56:17](#)

الحياة ماء اليمان. نسأل الله جل في علاه ان يحيي قلوبنا. وان نلزم طريق الافتقار الى الله. والاقرار بذنبنا وتقصيرنا وقلة بضاعتنا ونسائله جل في علاه ان يقبلنا على ما فينا. انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

ال الحديث - [00:56:31](#)

عند قوله ويزكيهم. لنا معها وقفه تأملية طويلة ان شاء الله في درسنا القادم فكونوا معنا باذن الله - [00:56:55](#)